117543 ـ هل يجهر بالتسمية قبل الأكل أو يقولها سراً؟

السؤال

هل يلزم رفع الصوت عند قول بسم الله قبل تناول الطعام أم يجوز الإسرار بالبسملة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يلزم الجهر بالتسمية قبل الأكل ، فلو قالها سراً ، فقد امتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، بالتسمية قبل الأكل ، ولكن أقل ذلك أن يحرك بها لسانه ، وإن لم يجهر بالصوت .

والأفضل له أن يجهر بها حتى يُذَكِّر الناس ، ويُعَلِّم الجاهل .

فقد سئل ابن حجر الهيتمي رحمه الله عن سبب قول بعض العلماء باستحباب الجهر بالتسمية للآكل ، والإسرار بالتحميد إذا انتهى ، فقال : "إنما سُن له الجهر بالتسمية لينبه الآكلين عليها ، وعلى الأخذ في الأكل [يعني إذا كان هو كبير القوم فلا يأكلون حتى يبدأ هو] ، بخلاف الحمد ، فإنه قد يكون فيهم من لم يكتف بعد ، ومن ثَمَّ لو علم فراغهم وكفايتهم ينبغي أن يُسن له الجهر لينبههم عليه ، ولما لم يوجد ذلك المعنى في الشرب [أي أنه سيشرب بمفرده ، فليس هناك أحد ينبهه على التسمية] ، كان مخيراً بين الجهر والإسرار ، ما لم يكن عالماً يُقتدى به ، فيسن له الجهر ، كما هو ظاهر ، ليعلم من عنده السنة" انتهى .

"الفتاوى الكبرى" (4/51) .

والله أعلم